دراسة تحليلية لواقع مرحلة رياض الأطفال في مصر

الباحثة / مروة سعيد عبد الفتاح تيتلي
معيدة بقسم التربية المقارنة والإدارة التربوية
كلية التربية – جامعة حلوان

إشراف

أ.د/ نهلة سيد حسن حسن
أستاذ ورئيس قسم التربية المقارنة والإدارة التربوية
كلية التربية – جامعة حلوان

م.د/ محمود حسن إسماعيل
مدرس التربية المقارنة والإدارة التربوية
كلية التربية – جامعة حلوان

الملخص :

هدف البحث الحالي إلى تحليل واقع مرحلة رياض الأطفال في مصر من خلال التعرف على الأسس النظرية والتوجهات المعاصرة المؤثرة على هذه المرحلة بالإضافة إلى استعراض نظام التعليم الجديد (٢٠٠)، واستخدم البحث المنهج الوصفي، وتوصل إلى تقديم مجموعة من التوصيات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء التوجهات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية:

رياض الأطفال، نظام التعليم الجديد (٢٠٠)، التوجهات المعاصرة.

An analytical study of the reality of kindergarten stage in Egypt

Abstract :

The current research aims to analyze the reality of the kindergarten stage in Egypt by identifying the theoretical foundations and contemporary trends affecting this stage, in addition to reviewing the new education system (2.0). The research used the descriptive approach and came up with a set of proposed recommendations for developing the kindergarten stage in Egypt in the light of the contemporary trends.

Keywords:

Kindergarten, The New Education System (2.0), Contemporary Trends.

مقدمة :

أيقنت جميع دول العالم مع بداية القرن الحادي والعشرين وظهور التحولات والتغيرات في شتى المجالات البيئية والمناخية والاقتصادية والتعليمية وتقدم الذكاء الاصطناعي، أن التعليم هو صمام أمان الأمم وله تأثير كبير في تحقيق الدعم والاستقرار وأيضًا تحقيق التطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ويعد بمثابة مؤشر للتنمية البشرية وأحد الأشكال الاستثمارية لرأس المال البشري بالإضافة لكونه عامل أساسي لاحترام الذات ومفتاح للرخاء ولعالم ملئ بالفرص. (شعيب، ٢٠٢١، صفحة ٢١١)

ونتيجة لذلك ومن أجل مواكبة هذه التغيرات والمستجدات تتجه جميع دول العالم إلى تطوير أنظمتها التعليمية بجميع مراحلها بما في ذلك مرحلة رياض الأطفال والتي تمثل نقطة الانطلاق الأولى لتكوين أسس قوية وأساسية للتعلم المستقبلي، وتنمو لدى الطفل خلال هذه المرحلة المهارات المختلفة، والتفكير الحسي، والتمركز حول الذات، وحب الاستطلاع، والاستقلالية، وحب المعرفة والتعلم، وتُعتبر بمثابة امتداداً للتجارب والخبرات التي يمر بها. (سعفان، ٢٠٢٢، صفحة ٢٨٨).

وفي مصر تهدف الرؤية الاستراتيجية للتعليم حتى عام ٢٠٣٠ إلى ضمان حصول الجميع على التعليم والتدريب بجودة عالية دون تمييز، ولذلك تم وضع عدة برامج لتطوير التعليم العام الأساسي، بما في ذلك برنامج تطوير منظومة رياض الأطفال بهدف زيادة معدلات القيد بهذه المرحلة والاهتمام بها كخطوة أولى للالتحاق بالتعليم من خلال تطوير نظام متكامل يشمل التمويل والسياسات والتوعية وتأهيل معلمي رياض الأطفال المتخصصين، وكذلك تطوير مناهج رياض الأطفال. (رؤية مصر ٢٠٣٠، الصفحات ١٤٨-١٤٩).

بالإضافة إلى ذلك، بذلت وزارة التربية والتعليم جهودًا كبيرة لبناء نظام تعليمي جديد (٢.٠) الذى انطلق من رؤية مصر ٢٠٣٠ ومن الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم قبل الجامعي وكذلك من التجارب القومية الناجحة في التعليم في الدول المتقدمة وذلك من أجل تحسين جودة التعليم من مرحلة رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر(K-12) بما يتماشى مع المعايير الدولية والنهوض بتصنيف مصر على المستوي الدولي. (جمهورية مصر العربية – موقع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني)

مشكلة البحث:

على الرغم من الاهتمام الذي توليه الدولة المصرية لمرحلة رياض الأطفال إلا أن هناك بعض الدراسات التي أثبتت وجود بعض أوجه القصور بهذه المرحلة وأنها تعاني من العديد من المشكلات منها :

١- وجود مرحلة رياض الأطفال خارج السلم التعليمي حيث يبدأ التعليم الإلزامي من سن ٦ سنوات مما يبرر انخفاض معدلات الالتحاق بهذه المرحلة. (رؤية مصر ٢٠٣٠ : مرجع سابق، صفحة ١٤٥).

٢- تباين إتاحة مرحلة رياض الأطفال في كثير من المناطق، لذا أشارت معظم التقديرات إلى حرمان الأطفال في الشرائح الاجتماعية الأدنى من مزايا التعلم خلال هذه المرحلة. (الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠٢٢ – ٢٠٢٦، صفحة ٦٣)

٣- مباني رياض الأطفال بشكلها ومواصفاتها الحالية لا تساعد علي تطبيق نظام التعليم الجديد ٢.٠ الذي يعتمد علي ممارسة الأنشطة الصفية واللاصفيه. (بغدادي، ٢٠٢١، صفحة ٧٣٦).

٤- نقص الخبرة لدي بعض معلمات الروضة فيما يتعلق بتطبيق المنهج الجديد (٢.٠) وكيفية استخدام الاستراتيجيات لشرح الأنشطة وأساليب التقييم. (مغاوري، ٢٠٢٢، صفحة ٢١)

٥- ندرة البرامج المتاحة بوسائل الاتصال المختلفة لتوضيح وشرح المنهج الجديد (٢.٠) وامكانية تطبيقه. (محمد، ٢٠١٩، صفحة ١٦٤).

ومما سبق يتضح أن هناك العديد من المشكلات التي تعاني منها مرحلة رياض الأطفال تتمثل في كونها مرحلة غير إلزامية وتقع خارج السلم التعليمي كما أنه ما زال أطفال الشريحة الاجتماعية الأدنى محرومين من الالتحاق بهذه المرحلة؛ بالإضافة إلى أن تطبيق النظام التعليمي الجديد(٢.٠) يحتاج إلى ضرورة توافر مباني بمواصفات معينة تساعد على ممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية التي يعتمد عليها النظام؛ كما أن معلمات رياض الأطفال بحاجة إلى تدريب كافي علي كيفية تطبيق هذا النظام بفاعلية.

وفي إطار ما سبق يسعى البحث الحالي إلى الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن مواجهة مشكلات نظام رياض الأطفال بمصر على ضوء التوجهات المعاصرة؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما الأسس النظرية لمرحلة رياض الاطفال؟

٢- ما أهم التوجهات المعاصرة المؤثرة على تعليم رياض الأطفال؟

٣- ما واقع مرحلة رياض الأطفال في مصر؟

٤- ما التوصيات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الاطفال بمصر على ضوء التوجهات المعاصرة ؟

أهداف البحث:

١- التعرف على الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال.

٢- التعرف على أهم التوجهات المعاصرة المؤثرة على تعليم رياض الأطفال.

٣- تحليل واقع مرحلة رياض الأطفال في مصر.

٤- وضع مجموعة من التوصيات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء التوجهات المعاصرة .

أهمية البحث:

١- يفيد الباحثين والمهتمين بالتعرف على الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال والتوجهات المعاصرة التي تؤثر على هذه المرحلة بالإضافة إلى التعرف على واقع مرحلة رياض الأطفال في مصر .

٢- يعمل على تنمية الوعي المجتمعي بأهمية مرحلة رياض الأطفال وضرورة تطويرها والارتقاء بها.

٣- يفيد معلمات رياض الأطفال في مواجهة المشكلات المتعلقة بتطبيق المنهج الجديد (٢٠٠).

حدود البحث

١- **الحدود المكانية:** يقتصر البحث على مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية.

٢- **الحدود الموضوعية:** يتناول البحث عدة محاور رئيسية تتمثل في الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال، أهم التوجهات المعاصرة المؤثرة على تعليم رياض الأطفال، واقع مرحلة رياض الأطفال في مصر، والتوصيات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء التوجهات المعاصرة.

منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي وهو مناسب لموضوع البحث.

مصطلحات البحث

١- رياض الأطفال Kindergarten

مرحلة تعليم غير منهجي ولا ترتبط بفترة دراسية معينة، وهي مرحلة تمهيدية للالتحاق بالتعليم الأساسي (القرار الوزاري رقم ٦٥ لسنة ٢٠٠٠ – المادة الأولى).

الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على بعض الدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع البحث وستقوم بعرضها كما يلي:

أولاً: الدراسات العربية:

١- دراسة (الحرون و بركات، ٢٠١٩) وعنوانها" **تطوير رياض الأطفال لتحقيق استراتيجية مصر لإصلاح التعليم (٢٠٣٠)" دراسة ميدانية, محافظة المنوفية"** ، وهدفت إلى تطوير رياض الأطفال لتحقيق استراتيجية مصر لإصلاح التعليم ٢٠٣٠، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى وضع مجموعة من الآليات التي قد تساعد في تحقيق استراتيجية مصر ٢٠٣٠ لإصلاح التعليم.

٢- دراسة (عاشور، ٢٠٢٠) بعنوان " **تطبيق منهج STEM في رياض الأطفال في دولة قطر وأثره على كل من الطفل والمعلم والعملية التعليمية من وجهة نظر المعلمات"**، وهدفت إلى قياس درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال الحكومية في دولة قطر لمنهج (STEM)، واستخدمت المنهج المختلط الوصفي والكمي، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمات يطبقن منهج (STEM) بدرجة بسيطة خلال اليوم الدراسي، كما أظهرت النتائج بأن منهج (STEM) يؤثر بدرجة كبيرة على الطفل والعملية التعليمية، وبدرجة متوسطة علي المعلم من وجهة نظر المعلمات.

٣- دراسة (هيبة، ٢٠٢١) وعنوانها" **متطلبات تحسين جودة مؤسسات رياض الأطفال في مصر علي ضوء معايير المنظمات العالمية للاعتماد" (دراسة مقارنة)**، وهدفت إلي التعرف علي متطلبات تحسين جودة مؤسسات رياض الأطفال في مصر علي ضوء معايير المنظمات العالمية للاعتماد, واستخدمت المنهج المقارن وتوصلت إلي: ضرورة توفير فرص متكافئة لجميع الأطفال الذين هم في سن القبول برياض الأطفال تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ضرورة وجود رؤية ورسالة واضحة لمؤسسات رياض الأطفال في مصر، وكذلك ضرورة رفع الوعي الكافي بين أفراد المجتمع المحلي بأهمية رياض الأطفال بالنسبة لتنشئة أبنائهم التنشئة الاجتماعية السليمة في بيئة تربوية غنية بالمثيرات تنعكس بالإيجاب علي تحقيق النمو.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

١- دراسة (Mulyadi, 2020) بعنوان " **تفرد نظام التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في اليابان**، وهدفت إلى التعرف على أهم ما يميز نظام التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في اليابان، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة بشكل عام إلى أنه يمكن وصف نظام التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في اليابان بأنه منفردًا ومتغيراً للغاية وذلك من خلال الأنشطة التي تتم في بداية العام الدراسي وكيفية التجهيز والالتحاق بمرحلة رياض الاطفال.

٢- دراسة (Yasmin & Rumi, 2020) بعنوان" **تأثير التعليم ما قبل الابتدائي على الأطفال في بنجلاديش: دراسة على المدارس الابتدائية الحكومية في مدينة سيلهيت**، وهدفت إلى التركيز على تأثير التعليم ما قبل الابتدائي على الأطفال لضمان جودة التعليم كجزء من الوفاء بالالتزام بأهداف التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠، واستخدمت الدراسة أساليب البحث الوصفي والتفسيري، وتوصلت إلى أن غالبية المستجيبين يعتبرون أن التعليم ما قبل الابتدائي مهم لتعلم الأطفال في سن مبكرة للمنافسة في هذا العالم المتغير وضمان تواصل أفضل للأطفال الصغار مع غيرهم.

٣- دراسة (Galman, 2023) بعنوان" **استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل تنمية متعلمي رياض الأطفال في ظل الوضع الطبيعي الجديد**" ، وهدفت إلى معرفة تطور تعلم الأطفال باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكيف تتحقق عمليات التعلم خلال جائحة كوفيد ١٩، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، ولجمع البيانات اللازمة

تم تطبيق استبيانات مقياس ليكرت(Likert Scale) على عينة مكونة من ٨٠ مشاركًا: ٥٠ من أولياء الأمور و ٣٠ معلمًا، وتوصلت إلى أهمية تعزيز ممارسات المعلمين وأولياء أمور متعلمي رياض الأطفال على كيفية استخدام والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لضمان استمرارية العملية التعليمية خلال فترات الأزمات.

التعليق علي الدراسات السابقة

يتضح من العرض السابق لهذه الدراسات أن هناك اهتمامًا متزايدًا من أجل تطوير والنهوض بمرحلة رياض الأطفال فضلًا عن الاهتمام بالمناهج الدراسية المُقدمة خلال هذه المرحلة ويعود هذا الاهتمام بالنفع على جميع العاملين بهذه المرحلة عامة والأطفال أنفسهم خاصة من حيث تحسين مستواهم ومساعدتهم على تحقيق النمو المتكامل وبناء شخصيتهم بشكل سوي .

ويمكن من خلال عرض هذه الدراسات أن نستخلص التالي:

أ – اهتمت دراسة (الحرون و بركات، ٢٠١٩) بتطوير نظام رياض الأطفال لتحقيق استراتيجية مصر لإصلاح التعليم.

ب– هناك بعض الدراسات التي اهتمت بتطبيق منهج STEM خلال مرحلة رياض الأطفال من أجل تحسين مستوى الأطفال وأيضًا تحسين العملية التعليمية بشكل عام مثل دراسة (عاشور، ٢٠٢٠).

جـ– تناولت دراسة (هيبة، ٢٠٢١) كيفية تحسين جودة مؤسسات رياض الأطفال في مصر على ضوء المنظمات العالمية للاعتماد.

د – ركزت دراسة (Mulyadi, 2020) على ايضاح أهم ما يميز نظام التعليم خلال مرحلة الطفولة المبكرة في اليابان، كما اهتمت دراسة (Yasmin & Rumi, 2020) بالتركيز على أهمية تأثير التعليم ما قبل الابتدائي على شخصية الأطفال من أجل مساعدتهم على المنافسة في هذا العالم المتغير، وأشارت دراسة (Galman, 2023) إلى أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال مرحلة رياض الأطفال من أجل ضمان استمرارية العملية التعليمية خلال فترات الأزمات.

محاور البحث

تناول هذا البحث بعض المحاور المتعلقة بمرحلة رياض الأطفال والمتمثلة في:

المحور الأول: الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال.

المحور الثاني: أهم التوجهات المعاصرة المؤثرة على تعليم رياض الأطفال.

المحور الثالث: واقع مرحلة رياض الأطفال في مصر.

المحور الرابع: التوصيات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء التوجهات المعاصرة.

وفيما يلي يتم توضيح ذلك:

المحور الأول: الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال.

تناول الجزء التالي بعض الأسس النظرية لمرحلة رياض الأطفال وذلك من خلال عرض لآراء بعض المفكرين الأوائل الذين اهتموا بهذه المرحلة .

١- فريدريك وليام فروبل (١٧٨٢-١٨٥٢) Friedrich Wilhelm Frobel

يعتبر الألماني فروبل "Frobel" أول مُربي غربي أخذ في اعتباره مدى تأثير التربية في المرحلة التكوينية على حياة الفرد في طفولته وشبابه وكهولته، وافتتح أول روضة في مقاطعة بلاكنبرج "Blankenberg " بألمانيا عام ١٨٣٧؛ وترتكز فلسفة فروبل في تربية الطفل على مجموعة من الدعامات التي تعد الأساس القوي لتلك الفلسفة وهي:

أ - يعتقد فروبل أن التطور الروحي للفرد لا يتم إلا من خلال مشاركته في الأنشطة الاجتماعية المختلفة حتى يكتسب القيم الأخلاقية المرغوبة.

ب- اتبع فروبل اسلوبًا خاصًا في التربية في رياض الأطفال وعناصره هي الألعاب، الأناشيد، اللعب في البستان، الحرف اليدوية، الرحلات، مشاهدة الطبيعة والعناية بالحيوانات الأليفة، الرسم، التصوير، التعامل مع الأشياء المادية كالمكعبات الخشبية والعصى وغيرها من الأشكال الهندسة والأدوات التي يسميها بهدايا فروبل.

جـ- يركز فروبل على أهمية اللعب في تربية الطفل، مشيرًا إلى أهميته البالغة في تطوير شخصية الطفل وتنميتها (شريف، ٢٠١٤، الصفحات ٩١-٩٢).

وأشار فروبل إلى أهمية تكوين المنهج في رياض الأطفال من أنشطة الأطفال الذاتية الحرة وألعابهم الفردية والجماعية ومن الخبرات التي تقوم على أساس التعامل مع الأشياء

المادية والأمور المحسوسة ومع الجوانب المختلفة للطبيعة. (العمراني، ٢٠١٣، صفحة ٢١)

٢- رودلف شتاينر Rudolf Steiner (١٨٦١- ١٩٢٥)

يعد شتاينر Steiner فيلسوف نمساوي، أسس أول مدرسة "فالدروف" عام ١٩١٩ بمدينة شتوتغارت Stuttgart بألمانيا لأبناء العاملين في مصنع السجائر" فالدروف أستوريا" وذلك بناءً على طلب صاحب المصنع إميل مولت Emil Molt، وشدد شتاينر على أهمية تأسيس مدرسة غير طائفية ومستقلة سياسيًا ومنذ ذلك الحين بدأت مدارس رياض الأطفال فالدروف تستوعب جميع الأطفال بغض النظر عن الدين أو الطبقة أو الجنس. (Woods & Woods, 2011, p. 210)

واهتمت مدارس شتاينر بالطفل ككل وتنميته جسميًا واجتماعيًا وذهنيًا، وأشار إلى أهمية تنظيم وترتيب روضة الأطفال بطرق معينه تمكن الطفل من ممارسة اللعب بحريه واستخدام ألعاب متعددة الاستخدامات، وذكر أيضًا أهمية روضة الأطفال في تهيئة الطفل للمدرسة والعالم والحياة المستقبلية وبضرورة توفير مناخ يُمكن الأطفال من النمو بشكل سليم وبما يتوافق مع سماتهم الشخصية؛ كما اهتم شتاينر بسرد القصص كطريقه لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وإثراء خيالهم وتنمية معرفتهم بالسرد. (Fleer & Oers, 2018, pp. 1406 - 1414)

وأشار شتاينر إلى أهمية مشاركة الأطفال في العديد من الحرف اليدوية المختلفة والتي تساعدهم على تنمية حواسهم مثل غزل الصوف والنسيج والتطريز والخياطة ونحت الأخشاب وأعمال الرسم التي يمكن تنفيذها وفقًا لرغباتهم، ولذلك يتمثل هدف منهج شتاينر التربوي في تعليم الأطفال ليصبحوا أفرادًا ذو تفكير. (Rijke, 2019, p. 51)

٣- ماريا مونتسوري Maria Montessori (1870 -1952)

واحدة من أوائل الطبيبات في إيطاليا حيث درست طب الأطفال واكتسبت الخبرة من خلال العمل في عيادة للأمراض النفسية، وفي مطلع القرن العشرين بدأت العمل كمعلمة وفي عام ١٩٠٧ افتتحت أول مدرسة للأطفال سميت (بيت الأطفال)، وأشارت منتسوري إلى ضرورة اعداد البيئة الداخلية والخارجية وتنظيمها جيدًا بما يساعد الأطفال في الحصول على الأدوات التعليمية بسهوله وبالتالي حدوث التطور في جميع جوانب شخصية الطفل؛ وركزت أيضًا على مبدأ الحرية الفكرية والجسدية وأنها أهم جزء من العمل فهي التي تسمح للفرد بالتطور، فإذا كان لدى الطفل الحرية والفرصة لاكتساب

الخبرة من خلال اكتشاف بيئته ومقارنتها وتقييمها بشكل مستمر فسوف يتطور فكريًا وشخصيًا وفي نفس الوقت يتمكن الطفل من اتقان اللغة أيضًا. (Fleer & Oers, 2018, pp. 1440 - 1442)

وأكدت منتسوري على أهمية تصميم المواد الحسية بطرق تمكن الأطفال من تعلم التفكير الجيد والتعرف على المهارات والمفاهيم التعليمية بطريقة أكثر سهولة ويسر، وبالتالي تطوير مهارات القراءة والكتابة والحساب لدى الأطفال، وفي تعليم منتسوري يتمثل دور المعلم في التوجيه والإرشاد وملاحظة التغيرات التي تحدث في سلوك وتصرفات الأطفال أثناء العملية التعليمية بما يمكنهم من تطوير خطط الدروس وتمارين التعلم المستقبلية والمناهج والطرق التي تلبي احتياجات الأطفال. (Fleer & Oers, 2018, pp. 1445-1446)

٤- ليف سومينوفيتش فيجوتسكي Lev Somanovie Veygotsky (١٨٩٦ – ١٩٣٤)

لقد ترك فيجوتسكي Veygotsky إرثًا كبيرًا في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال إنشاء نظرية التطور والتي يطلق عليها حاليًا "النظرية الثقافية التاريخية".

وأشار فيجوتسكي أن إعادة التفكير في دور البيئة الاجتماعية تعد سمة أساسية مميزة للنظرية الثقافية التاريخية، وتُعد البيئة الاجتماعية مصدرًا لظهور جميع الخصائص الإنسانية التي يكتسبها الطفل تدريجيًا أو مصدر التطور الاجتماعي للطفل وأكد أيضًا على أهمية اللغة ودورها الحاسم في تعليم الأطفال، وأنها تعد أساس التفاعل والتواصل مع الآخرين، وذكر أهمية اللعب ودوره الحاسم في نمو الطفل، وتضمنت كتاباته بعض الاتجاهات للتحليل الثقافي والتاريخي للعب حيث اهتم بدراسة الطبيعة الاجتماعية والثقافية للعب ودوره في تطوير النمو العقلي للطفل. (Fleer & Oers, 2018, pp. 50-53)

ويتفق فيجوتسكي مع بياجيه (Piaget) حول العلاقة التبادلية بين اللغة والتفكير لدى الأطفال، وافترض أن تفكير الطفل يتطور من خلال التفاعل مع العالم من حوله والمجتمع الذي يعيش فيه، كما افترض أن تفكير الطفل يعتمد على نموه البيولوجي الفطري والتطور التاريخي والاجتماعي (الحريري، ٢٠١٣، صفحة ٢٠).

٥- لوريس مالاجوزي Loris Malaguzzi (١٩٢٠- ١٩٩٤)

يعد لوريس مالاجوزي Loris Malaguzzi من الشخصيات الهامة التي أثرت في العملية التعليمية خلال القرن العشرين فقد كرس حياته للنهوض بمرحلة رياض الأطفال وساهم في إنشاء مدارس للأطفال الصغار في مدينه ريجيو إيميليا الإيطالية Reggio Emilia. (Cameron, 2022, p. 2)

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انضم مالاجوزي إلى العائلات التي أرادت بناء مدرسة لأطفالهم في مدينه ريجيو إيميليا الإيطالية؛ وتم البدء في بناء المدارس بالأموال التي حصلوا عليها من خلال بيع الدبابات والشاحنات والخيول المتبقية من الحرب وأصبحت الفلسفة التي طورها مالاجوزي بجانب زملائه تُعرف باسم مدخل ريجيو إيميليا "Reggio Emilia Approach". (Arseven, 2014, p. 167)

وتعتمد فلسفة مالاجوزي على أن تعليم الأطفال يجب أن يقوم على فكرة أن طبيعة كل طفل يكون فضولي ومبدع, وأنه ليس بمثابة فردًا ذا ذاكرة فارغة تنتظر ملؤها بالحقائق والبيانات والمعلومات؛ ووفقًا لمدخل ريجيو إيميليا يجب أن يتسم منهج التعليم المبكر وتعليم الصغار بالمرونة ويركز على احتياجات الطفل القابلة للتعديل؛ ويتمثل الهدف الرئيسي لمدخل ريجيو إيميليا في تنمية وعي الأطفال بالرغبة في التعلم واستكشاف الواقع طوال حياتهم. (Kelemen, 2013, p. 3)

وأشار مالاجوزي إلى أهمية إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم عن طريق الكلام، الكتابة، الحركة، الرسم، النحت، والموسيقى والتي تساعدهم أيضًا على التواصل مع بعضهم البعض وأطلق عليها مصطلح اللغات المائة للأطفال The Hundred Languages of Children والتي تعني أن للطفل مائة لغة، مائة يد، مائة فكرة، مائة طريقه في التفكير واللعب والتحدث. (Muller, 2019, p. 623)

ويتضح من العرض السابق لآراء هؤلاء المفكرين أنهم قدموا الأساس الفلسفي والمبادئ الأساسية لتربية طفل ما قبل المدرسة والتي تتمثل في ضرورة اعتبار مرحلة الطفولة جزءًا من الحياة وتعمل علي تنمية الطفل جسميًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا، بالإضافة إلى أهمية إعطاء الطفل الفرصة للعمل واللعب بحرية واختيار ما يناسبه من أنشطة وفقًا لميوله وقدراته؛ كما شدد هؤلاء المفكرين على أهمية التفاعل بين الطفل وبيئته الداخلية والخارجية بما تتضمنه من أشخاص ومصادر تعليمية تعمل على تنمية قدرات الأطفال وتساعدهم على القيام بعمليات الاكتشاف والتجريب والملاحظة.

المحور الثاني: أهم التوجهات المعاصرة المؤثرة على تعليم رياض الأطفال.

تناول الجزء التالي أهم التوجهات المعاصرة المؤثرة على تعليم رياض الأطفال والمتمثلة في : العولمة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخطة التنمية المستدامة الأممية ٢٠٣٠ (SDGs).

١- العولمة Globalization

لقد ارتبط مصطلح العولمة بالثورة العلمية والمعلوماتية الجديدة التي تكتسح العالم منذ بداية التسعينات بحيث أصبحت القوة الأساسية المسئولة عن ظهور العولمة، فالثورة العلمية والتكنولوجية هي التي جعلت العالم أكثر اندماجًا وسهلت حركة الأفراد ورؤوس الأموال والسلع والمعلومات والخدمات وهي التي جعلت المسافات تتقلص والزمان والمكان في حالة انكماش، ولقد باتت العولمة السبيل لجعل العالم قرية كونية بكل ما تعنية القرية من علاقات الجوار والقرابة وأبعادها المحدودة في الزمان والمكان وبذلك فالعولمة تعبير عن الرغبة لتوحيد الوعي وتوحيد الفهم وتوحيد طرائق السلوك وأنماط الإنتاج والاستهلاك أي إلي قيام مجتمع إنساني موحد. (دخل الله، ٢٠١٥، الصفحات ٧٩-٨٠)

فالعولمة تفرض ضرورة التطور في كافة المجالات ومنها مجال التعليم بمختلف مستوياته، فالعملية التعليمية متكاملة لا تقتصر فقط على النمو الاقتصادي وحده بل تتعداه إلى التنمية الثقافية والاجتماعية أي أنها تنمية شاملة لا يستطيع المجتمع تحقيقها إلا إذا اتخذ من التعليم أداة ووسيلة فعالة لإقامة التنمية الشاملة على أسس وقيم سليمة، وقد أدت العولمة إلى ظهور تطورات جديده في التعليم تشمل ما يلي: ظهور أنماط تشمل التعليم من بُعد والتعليم الافتراضي، تنوع أكبر في المؤهلات والشهادات التعليمية، التأكيد على أهمية التعليم مدى الحياة الأمر الذي أدى بدوره إلى ازدياد الطلب الاجتماعي على التعليم. (الشاهين و الكندري، ٢٠١١، الصفحات ١٦٥-١٦٦)

وللعولمة تأثير كبير على المناهج الدراسية حيث أن مواكبة المناهج للتوجهات المستقبلية يستدعي أشكالًا منهجية جديدة تؤخذ في الاعتبار عند تخطيط المنهاج وعند تنفيذه لتتحمل بدورها مسئولية اكساب المتعلم سمات الإنسان الجديد، إذ لابد أن تفي التربية بغايات رئيسية وهي إكساب المعرفة، التكيف مع المجتمع، تنمية الذات والقدرات الشخصية وقد أضاف عصر المعلومات ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل العولمة واكسابه دعائم التعلم الاربعة : تعلم لتعرف، تعلم لتعمل، تعلم لتعيش، تعلم لتكون. (بلباكي، ٢٠١٤، صفحة ٧٣)

وفي ظل العولمة أصبح لدى الطالب توافر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تمكنه من مواصلة التعلم ذاتيًا وهو ما تسعى إليه تربية عصر المعلومات لذلك يجب على النظم التربوية التركيز على احتياجات المتعلم وإضفاء الطابع الفردي الشخصي على العملية التعليمية نظرًا لأن مهمة التربية الأساسية تتمركز حول أن يتعلم المتعلم كيف يتعلم وكيف يواصل تعلمه من المهد إلى اللحد ولذلك يجب اعداد المتعلم اعدادًا جيدًا للمستقبل لكي يتمكن من مواجهة التحديات التي تفرضها العولمة. (الفريحات، ٢٠١٥، صفحة ٥٧)

كما أن للمعلم دورًا كبيرًا في العملية التعليمية من خلال مساعدته للطلاب على اكتساب المعرف الدائمة المرتبطة بشبكات المعرفة الدولية لذلك فإن تربية عصر المعلومات تتطلب من المعلم في ظل العولمة إعدادًا خاصًا ينمي لديه نزعة التعلم ذاتيًا بالإضافة إلى تنمية قدراته ومهاراته ومعارفه بمناهج التفكير المختلفة فضًلا عن مهارات إدارة الصف وإدارة الموارد التعليمية المختلفة في بيئة الوسائط المتعددة. (الفريحات، ٢٠١٥، صفحة ٥٧)

٢- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات Information and Communication Technology (ICT)

لقد أدت التطورات المتسارعة التي حدثت في السنوات الأخيرة في مجال تقنيات الحاسوب والوسائط المتعددة وشبكة الإنترنت والتكامل بينهما إلى ظهور ما يسمى اليوم ب "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" التي أثرت على قطاع التعليم وعلى التنظيم وعلى أساليب التعليم والتعلم ومن ثم على الناتج التعليمي، فقد أدت إلى ظهور بيئة تعليمية جديدة تغير فيها دور المعلم والطالب. (هدهود، ٢٠٢١، صفحة ٤٤٤)

حيث يستطيع المعلم من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التخطيط والتحضير الجيد للمواد التعليمية وتقديمها للطلاب بصورة مشوقه وفعالة، كما تساعد الطلاب على التعلم الفعال وتنمية قدرات التفكير الابتكاري، والقدرة على حل المشكلات، وتعزيز مبدأ التعلم الجماعي، فضلًا عن الخدمات والتسهيلات التي تقدمها للمعلم مثل : سهولة الحصول على المعلومات، الإدارة وحفظ سجلات الطلاب وعلاماتهم، بالإضافة إلى التواصل مع الطلاب وأولياء الأمور، كما أنها مصدر من مصادر وسائل الاتصال مع زملائه المعلمين وذوي الخبرة في مجال تخصصه. (مراد، ٢٠١٤، صفحة ١١٠)

كما تتيح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرص لتدريب المعلمين ورفع الكفاءة الإدارية للمؤسسات التعليمية وتطوير أدوات جديدة لتقديم الخدمات التعليمية للجميع

بطريقة تفاعلية والمساهمة في إعداد مناهج التعلم الحديثة، كما جرت في عدد من البلدان رقمنة الكتب المدرسية فأصبحت متوفرة على شكل كتب إلكترونية مما يتيح إمكانية التعلم الإلكتروني وإنجاز التعلم عن بعد، وتم أيضًا اطلاق مبادرات للتوعية بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومحو الأمية الرقمية وإعداد السكان لمجتمع المعرفة والاقتصاد الرقمي. (الأمم المتحدة الاسكوا، ٢٠٢٠، صفحة ٨٧)

وفي بيئة التعلم يساهم دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الممارسات التعليمية في تحفيز الطلاب وزيادة حماسهم ومشاركتهم في المواد الدراسية مما يعزز تفاعل الطلاب بشكل أكبر، والوصول إلى المعلومات والمحتوى التعليمي المطلوب، كما يساعد تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التعلم إلى زيادة جودة التعلم التعاوني وتفاعل الطلاب مع المتعلمين الآخرين ومع المعلم ومصادر المعلومات المتنوعة، وتوفر مثل تلك البيئات للمتعلمين الأدوات اللازمة لبناء معارفهم وصقل مهاراتهم ضمن حالة تعليمية تعاونية غنية تتيح للمتعلمين التفكير الإبداعي في التعامل مع القضايا وحل المشكلات. (Kilag, Segarra, & et al, 2023, p. 856)

وقد برزت أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خاصة بعد تفشي جائحة كورونا-١٩ وتأثيرها السلبي على جميع مجالات الحياة ومنها مجال التعليم، حيث تسببت في أكبر انقطاع للتعليم في التاريخ بجميع مراحله ونتيجة لذلك ومن أجل التصدي لهذه الجائحة وضمان استمرارية العملية التعليمية خلال فترة اغلاق المدارس فقد لجأت الكثير من الحكومات حول العالم إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبالتالي تعين على المعلمين تقديم الدروس والتواصل مع الطلاب عبر الإنترنت. (الأمم المتحدة، ٢٠٢٠، صفحة ١١)

وبالتالي تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورًا حيوياً في تحسين جودة التعليم في جميع مراحله بما في ذلك مرحلة رياض الأطفال حيث يستخدم المعلمون خلال هذه المرحلة أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل: الكاميرات الرقمية والأجهزة اللوحية والماسحات الضوئية والطابعات ووسائط الأقراص المضغوطة لتوثيق الأنشطة في رياض الأطفال الخاصة بهم، كما يستخدمون أيضًا الإنترنت كمصدر للحصول على المعلومات المتعلقة بالمناهج الدراسية؛ ويقومون بإحضار الأطفال في جولات ورحلات افتراضية ويستخدمون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة قوية لاستكشاف الأفكار والعثور على المعلومات ذات الصلة مع الأطفال، كما يمكن لأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تساعد المعلمين على تعزيز العلاقة بين منزل الطفل ومؤسسات التعليم المبكر، وبما أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت أكثر شيوعاً كوسيلة لتبادل المعلومات فإن

المعلمين في مؤسسات رياض الأطفال لديهم الفرصة لبناء علاقات أقوى مع أولياء الأمور وإثراء مشاركة الأسر في تعليم أطفالهم من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. (Preradovic, Lesin, & Boras, 2017, p. 170)

كما تعمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على زيادة دافعية الأطفال نحو التعليم وبالتالي تسهم في النمو العقلي والاجتماعي لديهم، ورفع مستوى التعاون بينهم، وتمكين الأطفال من القيام بأدوار القيادة وزيادة التفاعل بينهم، وتطوير مهارات التفكير وحل المشكلات، كما أن الرقمنة التعليمية تكشف مهارة الطفل في استخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة التي أصبحت سمة العصر الرقمي بما يحتوي من تنوع المعلومات وطريقة عرضها والمشاركة التفاعلية معها وغيرها من الأمور التي تسهم في تنمية ذكاء الطفل وتفتح الآفاق أمامه لابتكار طرق جديدة للتعلم تتيح للطفل قدرًا كبيرًا من المحتوى المعرفي بطريقة جذابة أثناء العملية التعليمية؛ ويعد اللعب الذي يمارسه الأطفال من خلال الأجهزة الإلكترونية أداة مهمة من أدوات التعليم التي تنشط الذاكرة الذهنية وتقوي التركيز بطريقة تنمي ملكات الطفل وابداعاته وتجعله يفكر بذاته ليكتسب المعلومات والثقافات المختلفة من خلال دمج التعليم باللعب واستخدام أسلوب تشجيع الأطفال وتحفيزهم على الاستطلاع والبحث في هذا العالم الافتراضي الواسع وذلك له مردود كبير على شخصية الطفل إذا أحيط بالمتابعة والتوجيه من الكبار وتقنين استخدام هذه التكنولوجيا الجديدة في مجال التعليم. (أبو زيد، ٢٠٢١، الصفحات ٢٧-٢٨)

٣- خطة التنمية المستدامة الأممية ٢٠٣٠ (SDGs) Sustainable Development Goals والمعروفة رسميًا باسم تحويل عالمنا (SDGs)

منذ سنوات عديدة وهناك مبادرات من قبل دول العالم للنهوض بحياة الإنسان ومثال على ذلك وضع مجموعة من الأهداف الإنمائية وكذلك أيضًا خطة التنمية المستدامة الأممية ٢٠٣٠، فبالنسبة للأهداف الإنمائية اجتمعت دول العالم في مؤتمر قمة الألفية (نيويورك ٦-٨ سبتمبر ٢٠٠٠) للاتفاق على جدول أعمال مُفصل للتنمية حتى عام ٢٠١٥، واعتمد ممثلو ١٨٩ بلدًا بينهم ١٤٧ رئيس دولة وحكومة إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية وقاموا بوضع ثمانية أهداف محددة زمنياً وقابلة للقياس تتصل بالفقر والجوع، وتعميم التعليم الابتدائي، والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ووفيات الأطفال، وصحة الأم، وفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز والملاريا وغيرها من الأمراض، والاستدامة البيئية، وإقامة شراكات عالمية من أجل التنمية، هذا وقد تضمنت الأهداف الإنمائية للألفية أهم الأهداف والغايات المتفق عليها في مؤتمرات سابقة عقدتها الأمم المتحدة مثل

المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (القاهرة ٥-١٣ سبتمبر ١٩٩٤) والمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة (بيجين ٤-١٥ سبتمبر ١٩٩٥). (الأمم المتحدة، ٢٠١١، صفحة ١)

ولكن بمرور الوقت تبين أن نهج الأهداف الإنمائية للألفية لا يخلو من نقاط الضعف مثل: إغفال عدد من القضايا الاستراتيجية للتنمية، عدم ارتكازها على مشاورات وافية مع ممثلي الدول النامية مما أضعف الالتزام بها على المستوى الوطني وعزز الاعتقاد بأنها منحازة لوجهة نظر الدول المانحة بالإضافة إلى عدم إعطاء الأولوية للعوامل المؤزرة لتحقيق التنمية مثل الدعم الدولي ووضع السياسات الوطنية الفاعلة، وبالتالي تبين أن إطار الأهداف الإنمائية للألفية ركز على نتائج التنمية وليس سبل تحقيقها. (الأمم المتحدة، ٢٠١٣، صفحة ٥)

كما أن هذا الإطار لا يكرس حيزًا كافيًا للفئات الضعيفة ولا يتناول الأبعاد المتصلة بنوعية الخدمات التي يتعين توفيرها مثل الخدمات الصحية والتعليم، كذلك لا يعطي الاهتمام اللازم لعدد من أهم مجالات التنمية منها العنف ضد المرأة، والعمل المنتج والإقصاء الاجتماعي، وعدم المساواة والصحة الإنجابية والتنوع البيولوجي، ونتيجة لهذا القصور ومع اقتراب الموعد النهائي المحدد لتنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية والمتمثل في عام ٢٠١٥ فقد بدأ التفكير الجدي بالصيغة والمضمون الذي ينبغي أن تكتسبهما خطة التنمية لما بعد ٢٠١٥ لضمان فعاليتها. (الأمم المتحدة، ٢٠١٣، صفحة ٦)

ولمواصلة العمل ومن أجل إنجاز جدول الأعمال الذي لم يتم إنجازه بعد فقد اعتمدت ١٩٣ دولة عضوًا في الجمعية العامة للأمم المتحدة "سبتمبر ٢٠١٥ في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية" خطة التنمية المستدامة الأممية ٢٠٣٠ وتضمنت ١٧ هدفًا و ١٦٩ غاية والتي تغطي مجموعة واسعة من قضايا التنمية المستدامة تتمثل في: القضاء على الفقر، القضاء على الجوع، الصحة الجيدة والرفاه، التعليم الجيد، المساواة بين الجنسين، المياه النظيفة والنظافة الصحية، طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، العمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار والبنية التحتية، الحد من أوجه عدم المساواة، مدن ومجتمعات محلية مستدامة، الاستهلاك والإنتاج المسؤولان، العمل المناخي، الحياة تحت الماء، الحياة في البر، السلام والعدل والمؤسسات القوية، عقد الشركات لتحقيق الأهداف. (OECD, 2019, p. 27)

وارتباطًا بموضوع البحث سيتم التركيز على الهدف الرابع: "التعليم الجيد" نظرًا لكونه السبيل الرئيسي لتحقيق التنمية المستدامة.

التعليم صالح عام وحق أساسي من حقوق الإنسان وأساس يُستند إليه لضمان إنفاذ الحقوق الأخرى، ولذلك يعبر الهدف الرابع للتنمية المستدامة والمتمثل في "**ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع**" والغايات الخاصة به تعبيرًا تامًا عن هذه الرؤية الجديدة التي تهدف إلى تغيير حياة الناس، وهي رؤية عالمية تراعي ما لم يتم انجازه بعد من جدول أعمال التعليم للجميع وما لم يتحقق بعد من الأهداف الإنمائية للألفية المتعلقة بالتعليم وتتصدي لتحديات التعليم العالمية والوطنية. (اليونسكو ، ٢٠١٦، صفحة ٧)

وقد تضمن الهدف الرابع للتنمية المستدامة عدة غايات متوقع تحقيقها بحلول عام ٢٠٣٠ والتي تتمثل في: (اليونسكو، ٢٠١٧، الصفحات ١١-١٢)

أ – ضمان أن يتمتع جميع البنين والبنات والفتيان والفتيات بتعليم ابتدائي وثانوي مجاني ومنصف وجيد.

ب– ضمان أن يتاح لجميع البنين والبنات فرص الحصول على نوعية جيدة من النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي.

جـ– ضمان تكافؤ فرص جميع النساء والرجال في الحصول على التعليم المهني والتعليم العالي الجيد.

د – ضمان توافر المهارات ذات الصلة بعالم العمل لدي عدد كبير من الشباب.

هـ– ضمان التكافؤ بين الجنسين في جميع المراحل التعليمية.

و – ضمان أن يلم جميع الشباب بمهارات القراءة والكتابة والحساب.

ز – ضمان أن يكتسب جميع المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة وتحقيق المواطنة العالمية.

ح – بناء المرافق التعليمية التي تراعي الفروق بين الجنسين وتحقيق زيادة كبيرة في عدد المنح الدراسية المتاحة للبلدان النامية على الصعيد العالمي بالإضافة إلى تحقيق زيادة كبيرة في عدد المعلمين المؤهلين من خلال التعاون الدولي لتدريب المعلمين في البلدان النامية.

وللتعليم دور مهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الأخرى إذ يساهم في القضاء على الفقر ويساعد الناس في الحصول على عمل لائق يزيد من دخلهم وتحقيق مكاسب على صعيد الإنتاجية مما يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي، والتعليم هو أقوى وسيلة

لتحقيق المساواة بين الجنسين وتعزيز قدرات الفتيات والنساء على المشاركة التامة في الحياة الاجتماعية والسياسية وتعزيز قدراتهم الاقتصادية، كما أنه أحد أنجح الوسائل لتحسين صحة الأفراد ولضمان انتقال الفوائد إلى الأجيال اللاحقة وينقذ التعليم حياة ملايين الأمهات والأطفال ويساعد في الوقاية من الأمراض والحد من انتشارها ويمثل عنصرًا أساسيًا في الجهود الرامية إلى الحد من سوء التغذية، ويعد التعليم عاملًا أساسيًا لحماية الأطفال والشباب والكبار الذين تأثروا في حياتهم بأزمات ونزاعات ويزودهم بأدوات تتيح لهم إعادة بناء حياتهم ومجتمعاتهم المحلية. (اليونسكو، ٢٠١٦، صفحة ٢٧)

كما يعمل التعليم على تنمية المهارات والقدرات اللازمة لاستخدام الموارد الطبيعية بشكل أكثر استدامة ويعزز النظافة الصحية, وله دور إيجابي في زيادة وعي واهتمام الناس بكيفية استخدام موارد الطاقة وخاصة في المناطق التي تعاني من ندرة هذه الموارد, كما يُعد التعليم مدخلًا أساسيًا للتكيف مع التغيرات المناخية والتخفيف من آثارها فالتعليم يزيد من الوعي والاهتمام البيئي وله دور حيوي في معالجة الآثار الضارة المترتبة على التغير المناخي والقضايا البيئية الأخرى. (UNESCO, Global Education First Initiative, 2014, pp. 7-11)

ويتضح من العرض السابق لخطة التنمية المستدامة الأممية ٢٠٣٠ أهمية التعليم وارتباطه بجميع الأهداف حيث يمثل الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة وله أيضًا تأثيرات إيجابية على المستويات الفردية والمجتمعية، فالتعليم ليس فقط وسيلة لنقل المعرفة والمهارات بل يمثل أساسًا لبناء المجتمعات المستقبلية والمستدامة ويسهم في تعزيز الوعي بقضايا البيئة وتحقيق التوازن الاقتصادي، لذلك فيجب الاهتمام بالتعليم بداية من مرحلة رياض الأطفال من خلال تحسين جودته واتاحته للجميع وتوفير الوسائل التعليمية الحديثة التي تعزز عملية التعلم إلى جانب الاستثمار في التعليم وتوفير الموارد اللازمة وتوعية المجتمع بأهميته وتأثيره الإيجابي على الفرد والمجتمع وقدرته على بناء مستقبل أفضل للجميع.

وفي ضوء سعي الدولة المصرية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وخاصة الهدف الرابع: "التعليم الجيد"، تبنت الدولة المصرية مشروعًا لتطوير التعليم منذ عام ٢٠١٨ والذي يُعرف باسم نظام التعليم (٢.٠) وهذا ما سيتم تناوله في المحور الخاص بواقع مرحلة رياض الأطفال في مصر .

المحور الثالث: **واقع مرحلة رياض الأطفال في مصر**.

تناول هذا الجزء العناصر التالية: نشأة مرحلة رياض الأطفال في مصر، والمشروع القومي لتطوير التعليم في مصر والذي يُعرف باسم نظام التعليم (٢.٠).

١- نشأة مرحلة رياض الأطفال في مصر.

يعتبر عام١٨٩٥ البداية الأولى للاهتمام بطفل ما قبل المدرسة الابتدائية في مصر وذلك عندما تم تأسيس مدارس البنات وكان على المقبولات بها أن يدرسن سنتين في المرحلة التحضيرية السابقة على مرحلة التعليم الابتدائي (حجي، ١٩٩٦، صفحة ١١٦).

عام ١٩١٧ أنشأت جمعية العائلات اليونانية بالإسكندرية أول دار حضانة سميت ب (دار مانا) لتربية الأطفال الصغار، وفي عام ١٩١٩ أنشأت وزارة المعارف العمومية روضة قصر الدوبارة للأطفال من البنات في جاردن سيتي بالقاهرة؛ وكذلك عام ١٩٢٢ تم تحويل الفرق التحضيرية بالمدارس الابتدائية للبنات إلى نظام رياض للأطفال، ملحقة بالمدارس الابتدائية للبنات، ومدة الدراسة بها عامان. (حجي، ٢٠٠٢، صفحة ١٨٣).

وفي عام ١٩٤٤, أدركت وزارة المعارف العمومية الزيادة المضطردة في عدد الأمهات العاملات سواء في الهيئات الحكومية أو الأهلية، والتي ترتب عليها مطالبة الكثير من أولياء الأمور بضرورة إلحاق أطفالهم برياض الأطفال قبل بلوغهم سن الخامسة وهو سن الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال، الأمر الذي ترتب عليه تفكير الوزارة في إنشاء فصول حضانة تُلحق بمدارس رياض الأطفال. وفي بداية عام ١٩٤٥/١٩٤٦، تم وضع النواة الأولى لدور الحضانة بالقاهرة والإسكندرية، وافتتحت في القاهرة ثلاثة فصول حضانة أُلحقت برياض الأطفال بالأورمان والحلمية والعباسية. (محمود، ٢٠١٦، صفحة ٨٤).

وتقرر في عام ١٩٥١ ضم رياض الأطفال إلى المرحلة الابتدائية مع خفض مدتها إلى عامين، على أن تكون الدراسة فيها الزامية؛ وبعد قيام الثورة وبالتحديد في عام ١٩٥٣ تم إلغاء فصول رياض الأطفال التي كانت تمثل السنتين الأوليين في المدرسة الابتدائية إلغاًء تامًا . (حجي، ٢٠٠٢، صفحة ١٨٥).

وأنشأت الوزارة عام ١٩٦٣ المركز النموذجي لتدريب العاملين في ميادين الأسرة والطفولة في إمبابة (الجيزة)، وألحقت الوزارة بهذا المركز دار حضانة لخدمة الأطفال في سن ما قبل المدرسة (٣:٦ سنوات) لخدمة أطفال البيئة المحيطة بهذا المركز؛ ثم قامت

الـوزارة أيضًـا بإنشـاء الإدارة العامـة للأسـرة والطفولـة عـام١٩٦٦ (السـعدني و آخـرون، ٢٠٠٨، صفحة ٣١٨).

عام ١٩٩٦ صدر قانون الطفل (رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦) ولائحته التنفيذية بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٥٢ عام ١٩٩٧ ونصت المادة (١٢٧) منه: أن تكون المدرسة الابتدائية التي يُلحق بها فصول للروضة من المدارس التي تعمل بنظام اليوم الكامل وأصبحت مصر عضوًا في المجلس الدولي للتربية المبكرة في يوليو ١٩٩٩، كما انضمت إلى الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته بالقرار الجمهوري رقم (٣٣) لسنه ٢٠٠١، وصدر إعلان العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته من ٢٠٠٠ : ٢٠١٠, ودعت الوثيقة إلى التوسع التدريجي في إنشاء رياض الأطفال لتستوعب ٦٠٪ من جملة الأطفال في الفئة من ٤:٦ سنوات، ولتصبح جزءًا من مرحلة التعليم الإلزامي المجاني، لتحقق مرحلة رياض الأطفال مفهوم (التعليم المستمر مدى الحياة) (شهاب و زكي، ٢٠١٢، صفحة ٩٢).

وقد تضمنت الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤- ٢٠٣٠) عدة برامج أساسية ومن بينهما برنامج رياض الأطفال، وتمثل الهدف الأساسي لهذا البرنامج في التوسع من مرحلة رياض الأطفال كمًا وكيفًا لضمان تقديم تعليم عالي الجودة لتنمية الطاقات الإبداعية والمعرفية والبدنية للأطفال في الشريحة العمرية من ٤-٦ سنوات وخاصة في المناطق المحرومة. (الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ – ٢٠٣٠، صفحة ٨٨)

ومنذ عام ٢٠١٨ قامت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بتطوير نظام تعليمي جديد (٢.٠) من مرحلة رياض الأطفال حتي نهاية التعليم بهدف تحسين العملية التعليمة والمناهج وجعلها ذات صلة بتحديات القرن الحادي والعشرين إضافة إلى حصول كل طفل على أفضل بداية تعليمية ممكنة بحيث تتخرج أول دفعة تعليمية من النظام الجديد بحلول عام ٢٠٣٠. (الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠٢٢- ٢٠٢٦، صفحة ١٢٥)

٢- المشروع القومي لتطوير التعليم في مصر والذي يعرف باسم نظام التعليم (٢.٠).

لقد تبنت الدولة المصرية مشروعًا لتطوير التعليم منذ عام ٢٠١٨ وذلك بسبب تدني جودة التعليم في مصر نتيجة للزيادة السكانية السريعة وجمود نظام التعليم وعدم تطويره على مدار عقود سابقة وأصبح يتسم بالقدم والميل للتلقين والحفظ دون تنشيط فكر الطلاب

وحثهم على النقض والتحليل وظهر هذا التدني في ارتفاع نسب الأمية وانخفاض تصنيف مصر التعليمي؛ حيث يأتي التعليم على رأس الأجندة التنموية لمصر تقديرًا لدوره الحيوي في النهوض بمستوى معيشة المواطن، ولا تقل جودة التعليم ما قبل الأساسي والأساسي أهمية عن جودة التعليم الجامعي إذ أن تعليم الأطفال وتنمية مهاراتهم في سن مبكرة يحدد القدرة المستقبلية على التعلم والابتكار وترسيخ القيم الحضارية والثقافية. (جمهورية مصر العربية, وزارة التخطيط والتنمية الإقتصادية، ٢٠٢٣، صفحة ٥٤)

وتستهدف الدولة المصرية التحسين المستمر لجودة التعليم وفي عام ٢٠١٨ وبقيادة وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، شرعت الدولة في برنامج إصلاح وتحويل كامل للتعليم يطلق عليه دوليًا "التعليم ٢.٠" ومن المقرر أن يكتمل البرنامج بحلول عام ٢٠٣٠ بما يتماشى مع رؤية مصر ٢٠٣٠، ويهدف إلى إعادة هيكلة التعليم قبل الجامعي. (جمهورية مصر العربية ، وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢١، صفحة ٣٢)

وحرصت مصر على تعزيز الشراكات العالمية الناجحة من أجل دعم نظام التعليم (٢.٠), وفي ٢١ إبريل ٢٠١٨ وقعت الحكومة المصرية والبنك الدولي اتفاقية من أجل تمويل المشروع حيث ساهم البنك الدولي بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار أمريكي لدعم مشروع إصلاح التعليم في مصر والذي يهدف إلى تحسين طرق التدريس والتعلم في نظام التعليم الحكومي وكانت اليونيسيف أيضًا شريكًا رئيسيًا في تدريب خبراء المناهج الدراسية. (البنك الدولي)

ويهدف المشروع إلى التوسع في إتاحة التعليم بمرحلة رياض الأطفال وتحسين جودته لنحو ٥٠٠ ألف طفل مع التركيز على المناطق الفقيرة، تنمية مهارات وقدرات المعلمين من خلال تدريب نحو ٥٠٠ ألف من المعلمين والمسؤولين بوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، تطوير وسائل التدريس للطلاب وتكثيف استخدامات التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية من خلال إتاحة موارد التعلم الرقمية لما يبلغ ١.٥ مليون طالب ومعلم، وضع نظم متقدمة وفعاله للتقييم والمتابعة من أجل ضمان التطوير المستمر لأداء منظومة التعليم. (البنك الدولي)

ويقوم نظام التعليم الجديد على عدة مبادئ تتمثل في: تطوير المناهج ووضع إطار موحد لمواصفات خريج التعليم العام والفني, التربية من أجل تنمية المهارات العامة والمهارات الحياتية بشكل خاص، تنمية القيم الحاكمة للمهارات، تكامل وترابط المعرفة، تعدد مصادر التعلم، والاهتمام المبكر بتنمية المفاهيم العلمية، وتحقيق التوازن في إعداد المتعلم والتأكيد على التنمية المهنية للمعلمين بما يواكب العصر الرقمي. (كتيب شرح النظام التعليمي المصري الجديد للحضانة والإبتدائي والثانوية العامة، صفحة ٤)

وفيما يتعلق بالمناهج التعليمية تسعى الحكومة المصرية إلى تبني سياسات لتطوير المناهج باعتبارها جوهر عملية تطوير التعليم، وهناك اختلافًا واضحًا بين عملية التطوير قبل عام ٢٠١٦ وبعده حيث شكل هذا العام نقطة فاصلة بين مرحلتين في تطوير المناهج على النحو التالي: ففي المرحلة الأولى اتخذت عملية تطوير المناهج طابعًا مؤسسيًا بإنشاء مركز تطوير المناهج التابع لوزارة التربية والتعليم بموجب القرار الوزاري رقم ١٩٢ لسنة ١٩٨٨ وقرار تحديد اختصاصاته رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٠ للإشراف على ما تقتضيه عمليات تطوير المناهج وإعدادها ومتابعة تنفيذها وتقويمها قبل اعتمادها للتأكد من فعاليتها وكفايتها. (المصري، ٢٠٢١، صفحة ٥)

أما المرحلة الثانية فقد بدأت معالم هذه المرحلة الجديدة عام ٢٠١٦ من خلال تدشين حدثين مهمين للغاية في إطار تطوير فعلي وجاد للمناهج وتمثل الحدث الأول في اطلاق استراتيجية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة رسميًا من خلال الحكومة حيث تضمنت هذه الاستراتيجية غايات كبرى بشأن تطوير التعليم والارتقاء بجودته وربطه بالتنمية؛ أما الحدث الثاني فتمثل في اطلاق مبادرة رئاسية بعنوان " نحو مجتمع يتعلم ويفكر ويبتكر" عام ٢٠١٤ والتي أثمرت عن إطلاق بنك المعرفة المصري Egyptian Knowledge Bank (EKB) عام ٢٠١٥ وبدأ العمل به عام ٢٠١٦ باعتباره خطوة مهمه نحو بناء مجتمع حديث من خلال إتاحة العلوم والمعارف الإنسانية بشكل ميسر لكل مواطن؛ ويعد البنك أكبر مكتبة رقمية تضم محتوى معرفيًا عالميًا في جميع المجالات وبما يتناسب مع جميع الأعمار مع ربط المناهج التعليمية بهذا المحتوى لكي يستفيد منها الطلاب في كل مراحل التعليم وبما يتوافق مع التطورات الجارية في المناهج التعليمية؛ ويعتمد بنك المعرفة على شراكات مع ٣٣ مؤسسة معرفية دولية على مستوى العالم مثل مؤسسة ديسكفري التعليمية، ناشيونال جيوجرافيك وشركه بيرسون لخدمات التقييم وغيرها من المؤسسات المعرفية. (المصري، ٢٠٢١، صفحة ٦)

هذا وقد تضمن النظام الجديد(٢.٠) بناء مناهج جديدة تختلف تمامًا عن المناهج في النظام القديم تعتمد على الرقمنة، وقد تم وضعها وفق رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ بالإضافة إلى اختلاف طرق التدريس على مستوى المدارس في جميع محافظات مصر؛ حيث تضمن النظام التعليمي الجديد الآتي : مراجعه وتعديل المواد التعليمية الرقمية (Dlos) المقدمة من عدد من الشركات: "بريتانيكا" (Britannica) البريطانية، "يوريكا " (Eureka) و " لونجمان" (Longman), ونهضة مصر في مواد : (الرياضيات ، العلوم ، اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية، الفلسفة، التاريخ، الجغرافيا) للصفوف من

الروضة وحتى الصف الثالث الثانوي. (مجلس الوزراء– مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٢، صفحة ٧٦)

ويشير النظام التعليمي الجديد ٢.٠ إلى تطوير ستة محاور رئيسيه كالتالي : (الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠٢٢ – ٢٠٢٦، صفحة ١٣٤)

أ – البداية الجيدة لكل طفل من(KG1- KG2- G1).

ب– التعليم الابتدائي والإعدادي.

جـ– إصلاح الثانوية العامة والتعليم الثانوي (G10 - G12).

د – التعليم الفني٢.٠.

هـ– تطوير مهارات المعلمين وقيادات التعليم.

و – التكنولوجيا لربط وتعلم ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وارتباطًا بموضوع البحث سيتم التركيز على مرحلة رياض الأطفال كالتالي:

ايمانًا بأهمية تعليم الأطفال في مراحل مبكرة فقد نصت المادة ٨٠ من دستور ٢٠١٤ على أن لكل طفل الحق في التعليم المبكر في مركز للطفولة حتى سن السادسة من عمره ويحظر تشغيل الطفل قبل تجاوز سن اتمام التعليم الأساسي وكذلك يحذر تشغيله في الأعمال التي تعرضه للخطر. (دستور جمهورية مصر العربية(٢٠١٤), الباب الثالث: الحقوق والحريات والواجبات العامة، المادة ٨٠، صفحة ١٧)

بالإضافة إلى ذلك فقد أشار الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ إلى ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وركزت الغاية الثانية منه على أهمية المساواة في الحصول على تعليم جيد خلال مرحلة رياض الأطفال بحلول عام ٢٠٣٠ وذلك بهدف زيادة جاهزية النشء للتعليم الابتدائي. (مجلس الوزراء– مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٢، صفحة ١٣)

ونتيجة لذلك بادرت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بإصدار القرار الوزاري رقم ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨ بهدف تنظيم آليات تطبيق النظام الجديد (٢.٠) وتطبق المناهج المنصوص عليها بالمادة الثانية من هذا القرار على الأطفال الملتحقين بمرحلة رياض الأطفال بمستوييها: (الأول والثاني) بكافة مؤسسات رياض الأطفال بالتعليم العام: (الرسمية– الرسمية للغات– الرسمية المتميزة للغات– الخاصة بنوعيها العربي واللغات)

اعتبارًا من العام الدراسي ٢٠١٨ –٢٠١٩. (القرار الوزاري رقم ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨ – المادة الأولي، صفحة ٤)

ونظرًا لأهمية مرحلة رياض الأطفال فقد تم تخصيص مبلغ ١٠٠ مليون دولار أمريكي لتطوير التعليم خلال هذه المرحلة، وتم توزيع المبلغ بالشكل التالي : ٥٠ مليون دولار أمريكي لإتاحة فرص الالتحاق برياض الأطفال، ٣٤ مليون دولار أمريكي لضمان الجودة في خدمات رياض الأطفال، ١٦ مليون دولار أمريكي من أجل تدريب معلمي رياض الأطفال؛ كما اشتمل تطوير النظام الجديد خلال مرحلة رياض الأطفال على مكون رئيسي وهو توسيع نطاق توفير التعليم الجيد لهذه المرحلة من خلال مكونين فرعيين وهما: تحسين جودة خدمات تعليم رياض الأطفال، وزيادة إتاحة خدمات رياض الأطفال في إطار التوافق مع رؤيه مصر ٢٠٣٠ من خلال تجهيز الأماكن المتاحة وتزويدها بالمعدات لتحويلها إلى فصول رياض أطفال حكومية. (مجلس الوزراء– مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٢، الصفحات ٢٥–٢٦)

ويتلخص النظام الجديد برياض الأطفال في مناهج جديده تمامًا وطرق تدريس مبتكرة، وتهدف هذه المناهج إلى تدريب الطفل منذ الصغر على إلغاء فلسفة الحفظ والتلقين وأن يكون شخصية مبتكرة مفكرة طموحة يستطيع حل المشكلات والتفكير خارج الصندوق وأن يكون أكثر انتماًء لوطنه ويحترم الآخر ولديه روح التعاون مع الجميع، كما تعتمد المناهج الجديدة على بناء المهارات اللغوية استنادًا إلى مبدأ مهم في علوم اللغة الحديثة يرى أن اللغة لا تنفصل عن التفكير وبالتالي فإن عملية اكتساب اللغة تمر عبر بناء جيد ومنظم للتفكير وهذا ما اعتمدت عليه سلسلة مقررات بعنوان "اكتشف" باللغتين العربية والإنجليزية والمطبقة على مرحلة رياض الأطفال وكذلك المرحلة الابتدائية؛ ويتمحور كل ذلك حول بناء الشخصية المصرية لتصبح قادرة على مواكبة تحديات القرن الحادي والعشرين. (الهيئة العامة للاستعلامات)

وتشمل المناهج المقرر تدريسها بالمستويات الأول والثاني على ما يلي : "منهج متعدد التخصصات(اكتشف)، ومنهج اللغة العربية، ومنهج اللغة الإنجليزية، والتربية البدنية والصحية", ويشارك في تنفيذ هذه المناهج اثنتان من المعلمات معًا داخل قاعة النشاط بينما يقوم بتنفيذ الفترات المخصصة للغة الانجليزية معلم اللغة الإنجليزية. (القرار الوزاري رقم ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨ – المواد الثانية والثالثة، صفحة ٤)

كما يهدف المنهج المطور الجديد إلى اكساب الطفل العديد من المهارات الحياتية والتي تُصنف وفق أبعاد التعلم الأربعة إلى: (دليل المعلم , اكتشف ٢٠١٨– ٢٠١٩، صفحة ١١)

أ – تعلم لتعرف: المهارات العلمية (حل المشكلات، التفكير الناقد، الابداع).

ب– تعلم لتعمل: مهارات العمل (التعاون، الإنتاجية، التفاوض، صنع القرار).

جـ– تعلم لتكون: المهارات الذاتية (المحاسبة، الصمود، إدارة الذات، التواصل).

د – تعلم لتتعايش مع الآخرين: مهارات التعايش (المشاركة، التعاطف، احترام التنوع).

ويتم تطبيق هذه المهارات الحياتية من خلال أربعة محاور رئيسية تمثل البنية الأساسية للمنهج مقسمة كالتالي: (دليل المعلم, اكتشف، ٢٠١٨–٢٠١٩، صفحة ١٠)

أ – **الفصل الدراسي الأول : المحور الأول:** "من أكون" يتعرف الطفل منذ مرحلة رياض الأطفال على ذاته ومواهبه ويكتشفها ويطور نفسه اجتماعيًا ونفسيًا وصحيًا.

المحور الثاني: "العالم من حولي" يتعرف الطفل على أسرته ومدرسته ثم ينتقل إلى المدينة والمحافظة.

ب– **الفصل الدراسي الثاني: المحور الثالث:** "كيف يعمل العالم" يكتشف الطفل العالم من خلال الأشياء البسيطة مثل الأجهزة والكائنات الحية.

المحور الرابع: "التواصل" يستطيع الطفل بعد اكتشاف الأشياء واكتساب المعلومات توصيلها للآخرين عن طريق اللغة والفن والموسيقى والرسم واللغة الجسدية.

وتتضمن هذه المحاور أهم قضايا المجتمع الخمس وهي(العولمة، الصحة والسكان، عدم التمييز، البيئة، المواطنة).

ويقوم نظام التقييم بمرحلة رياض الأطفال بمستوييها "الأول والثاني" وفقًا لنظام التعليم الجديد على قياس الأداء والسلوك الفردي والجماعي للطفل من خلال المهام الفردية والجماعية والمهام الشفهية باستخدام مقياس الأداء المتدرج على النحو التالي: (القرار الوزاري رقم ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨، المادة السادسة، صفحة ٥)

أ – " يفوق التوقعات دائما" ويرمز له باللون الأزرق.

ب– "يلبي التوقعات" ويرمز له باللون الأخضر.

جـ– "يلبي التوقعات أحيانا" ويرمز له باللون الأصفر.

د – "أقل من المتوقع" ويرمز له باللون الأحمر.

هـ– وفي نهاية كل فصل دراسي يتسلم ولي الأمر تقريرًا يعبر عن أداء الطفل طوال تلك الفترة ويتم حفظ صوره منه في ملف الطفل.

وللتعرف بشكل أكثر تفصيلًا على التطوير الذي تم بمرحلة رياض الأطفال ستقوم الباحثة بتحليل بعض الكتب الخاصة بهذه المرحلة لتوضيح المفاهيم المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة من محتوى الكتب حيث تم دمج بعض الموضوعات الخاصة بالتنمية المستدامة والعولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضمن المنهج الجديد (٢.٠) لمرحلة رياض الأطفال.

فبالنسبة لمقرر (اكتشف) لمرحلة رياض الأطفال المستوي الأول، يحتوي على بعض الأنشطة التي تهدف إلى التعرف على مصادر المياه النظيفة وأهميتها والتي تحث الأطفال أيضًا على أهمية ترشيد استهلاك المياه والحد من الإسراف في استخدامها وكيفية الحفاظ عليها من التلوث وهذا يتطابق مع الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة : "المياه النظيفة والنظافة الصحية". (مقرر اكتشف, المستوى الأول، ٢٠٢٣-٢٠٢٤)

كما تضمن مقرر (اكتشف) لمرحلة رياض الأطفال المستوى الثاني بعض الدروس التي تنمي معرفة الأطفال بالتكنولوجيا من حيث المعنى والأجهزة التكنولوجية المختلفة التي يستخدمها الإنسان لتساعده في عمل شيء ما وكيفية التمييز بينهما هذا بالإضافة إلى الأنشطة التي تساعد الأطفال على معرفة أجزاء جهاز الكمبيوتر وكيفية استخدامه وربطه بشبكة الإنترنت للحصول على مصادر المعلومات التي يريدون معرفتها وهذا الجانب يتطابق مع توجه العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما تفرضه على الجميع من ضرورة مواكبة التغيرات التكنولوجية التي تطرأ على العالم. (مقرر اكتشف, المستوى الثاني، ٢٠٢٣-٢٠٢٤)

لكن على الرغم من الجهود التي بذلتها الدولة المصرية من أجل تطوير وتطبيق النظام التعليمي (٢.٠) إلا أن هناك بعض جوانب القصور في تطبيق المنهج المطور برياض الأطفال ويؤكد ذلك ما أشارت إليه بعض الدراسات والتي أثبتت أن هناك مشكلات تعوق تنفيذ المنهج المطور الجديد مثل دراسة (بغدادي، ٢٠٢١) حيث أشارت إلى أن هناك عجز في أعداد معلمات رياض الأطفال نتيجة لتوقف التعيينات وأن معلمة واحدة في الفصل لا تكفي حيث يحتاج تطبيق المنهج الجديد وجود معلمتين في الفصل الواحد وهذا ما نص عليه القرار الوزاري رقم٣٤٢ لسنة ٢٠١٨ المادة الثالثة بأن "يشارك في تنفيذ هذه المناهج اثنتان من المعلمات معًا داخل قاعة النشاط ", وكذلك ندرة عدد الدورات التدريبية المُقدمة للمعلمات بالإضافة إلى عدم تخصص المدربين أنفسهم.

كما أشارت هذه الدراسة أيضًا إلى وجود معوقات خاصة بالمنهج نفسه مثل صعوبة بعض المصطلحات الموجودة بمنهج اكتشف، كما أن جميع أنشطة منهج ديسكفري تعتمد على الرسم فقط أي لا يوجد تنوع في الأنشطة؛ وأشارت أيضًا إلى وجود معوقات خاصة

بالبيئة التعليمية مثل ندرة توافر شبكة الإنترنت لاستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية وندرة توافر المساحات الملائمة للقيام بالأنشطة الحركية بالإضافة إلى ارتفاع الكثافة بقاعات فصول رياض الأطفال.

وأشارت دراسة (العلقامي، ٢٠٢١) إلي أن واقع إعداد وتدريب المعلمات ما زال يشير إلى انخفاض مستواهم ويتضح ذلك من خلال ضعف تمكنهم من الكفايات المهنية المطلوبة لتحقيق أهداف نظام التعليم المصري الجديد والذي يعود إلى تدني مستوى برامج الإعداد وغلبة الجوانب النظرية على عملية الإعداد مما يضعف قدراتهم على مواكبة وتلبية متطلبات العصر الرقمي وأهداف نظام التعليم المصري الجديد.

وأشارت دراسة (محمد، ٢٠١٩) إلى وجود بعض المعوقات مثل ضعف تمكن العديد من المعلمات من تطبيق المنهج الجديد وضعف توفر الإمكانات المادية والبشرية وزيادة عدد الأطفال بالقاعات الدراسية يعوق المعلمة عن الاستخدام الأمثل لاستراتيجيات المنهج الجديد.

وأشارت دراسة (عمار، ٢٠٢٣) إلى أنه لم يتم التمهيد للمنهج المطور الجديد بشكل كافي للمتخصصين والمهنيين وكذلك أيضًا لم يتم التمهيد للمنهج بوسائل الإعلام لرفع وعي أولياء الأمور تجاهه هذا بالإضافة إلى تأخر توافر الكتب والأدلة الخاصة بالمنهج.

ومن خلال العرض السابق لمرحلة رياض الأطفال ونظام التعليم الجديد (٢.٠) المطبق على هذه المرحلة والمشكلات التي تواجهه يسعى البحث الحالي إلى وضع مجموعة من التوصيات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء التوجهات المعاصرة سيتم تناولها في الجزء التالي.

المحور الرابع: التوصيات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الأطفال بمصر على ضوء التوجهات المعاصرة

أ – إنشاء مؤسسات رياض الأطفال والتوسع فيها نتيجة لمطالب مُلحه وهي التي فرضتها التغيرات العالمية والمجتمعية مثل :خروج المرأة للعمل أو التعليم, زيادة وعي الآباء بأهمية تعليم الطفل في تلك المرحلة، وتهيئته للالتحاق بتلك المؤسسات ومن ثم بالمدرسة الابتدائية.

ب– تحديث البنية التحتية والالتزام بتنفيذ الأسس والمعايير التخطيطية لمباني رياض الأطفال لكي تتلاءم مع النظام الجديد (٢.٠) وذلك من خلال تجديد وتجهيز الفصول الدراسية بمرافق حديثة ومناسبة للأطفال.

جـ- توفير مساحات مرنة يمكن تعديلها بسهولة لتتناسب مع الأنشطة المختلفة أي استخدام الأثاث القابل للتحريك والفواصل المتنقلة، هذا بالإضافة أيضًا إلى تصميم المساحات الخارجية للعب بحيث تكون محمية وآمنة على الأطفال، وكذلك إنشاء مساحات خضراء لتعزيز الأنشطة الخارجية ومساعدة الأطفال على التفاعل مع الطبيعة.

د – توفير شبكة الإنترنت لاستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية وحتى يتم تطبيق استراتيجيات التعلم القائمة على اللعب خاصة الألعاب التعليمية الرقمية خلال مرحلة رياض الاطفال.

هـ- توفير برامج تدريبية مكثفة للمعلمين على استخدام التكنولوجيا في التعليم وكيفية دمجها بفاعلية في العملية التعليمية.

و – توفير قاعات للأنشطة (مسرح وغرف موسيقى) ومساحات ملائمة للقيام بالأنشطة الحركية التي يعتمد عليها نظام التعليم الجديد(٢٠٠).

ز – الاهتمام بالتنمية المهنية لمعلمات رياض الأطفال من جميع الجوانب وكل ما يتعلق بالنظام التعليمي الجديد (٢٠٠) من حيث كيفية التعامل مع المناهج الجديدة، وأساليب التدريس والتقييم الحديثة، واكسابهم المهارات التكنولوجية للتعامل مع المصادر الرقمية المختلفة، وضرورة تدريب المعلمات على كيفية تحقيق أهداف المنهج الجديد بجدارة، وضرورة توفير التقنيات والوسائل التي تساعد علي تحقيق تلك الأهداف.

ح – توفير معلمتان على الأقل في الفصل الدراسي من خلال فتح باب التعيين لسد العجز في المعلمات المتخصصات وحتى يتم التمكن من تطبيق استراتيجيات نظام التعليم الجديد (٢٠٠).

ط – توضيح ماهية المنهج الجديد(٢٠٠) لرياض الأطفال والفلسفة التي يقوم عليها من خلال نشر منشورات تفاعلية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تتضمن معلومات شامله ومبسطة عن المنهج الجديد وكيفية تطبيقه، وكذلك تنظيم معارض تعليمية لعرض أعمال وأنشطة الأطفال التي يتم تنفيذها ضمن إطار المنهج الجديد.

ى – تبسيط بعض المصطلحات الصعبة الموجودة بمنهج اكتشف من خلال استخدام القصص القصيرة التي تتضمن توضيح هذه المصطلحات مما يساعد الأطفال على فهمها من خلال سياق القصة.

ك – تنويع أنشطة منهج ديسكفري لتشمل انواع أخرى بدلًا من الاعتماد على الرسم فقط.

ل – توفير الامكانات المادية والبشرية اللازمة لتطبيق المنهج المطور الجديد (٢٠٠) من خلال تجهيز الفصول الدراسية بمقاعد وأدوات ملائمة للأطفال وتوفير الوسائل التعليمية الضرورية مثل السبورة الذكية والأجهزة اللوحية، هذا بالإضافة إلى تعيين مشرفين تربويين لتقديم الدعم والإرشاد الدائم للمعلمين فيم يتعلق بالمنهج المطور الجديد.

م – تنظيم ندوات وورش عمل لأولياء الأمور لتوضيح أهداف ومسار نظام التعليم الجديد وآثاره على المدى القريب والبعيد لأطفالهم وأن تنفيذ المنهج مسؤولية مشتركة بين الروضة وأولياء الأمور.

ن – توفير الادلة والكتب الخاصة بالمنهج الجديد في وقت مناسب قبل بدء العام الدراسي.

ص – إجراء تقييمات دورية للمنهج ولأداء المعلمين لضمان تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية.

ع – دراسة النماذج العالمية الناجحة في مجال تعليم رياض الأطفال وتبني أفضل الممارسات بما يتوافق مع السياق المصري.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١- ابو زيد، خلف أحمد محمود (٢٠٢١) الطفل والرقمنة التعليمية. *مجلة خطوة*، ع ٤٣

٢- الأمم المتحدة. (٢٠١١). التقدم المحرز في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في منطقة الاسكوا: من منظور النوع الاجتماعي.

٣- الأمم المتحدة الاسكوا (٢٠٢٠) تقرير التنمية الرقمية العربية ٢٠١٩ نحو التمكين وضمان شمول الجميع.

٤- الأمم المتحدة (٢٠١٣) خطة الأمم المتحدة للتنمية لما بعد عام ٢٠١٥ منظور إقليمي.

٥- الأمم المتحدة (٢٠٢٠) موجز سياساتي : التعليم أثناء جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها.

٦- البنك الدولي. تم الدخول ٢٥-٤-٢٠٢٤ , متاح علي

https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2018/04/21/world-bank-and-egypt-sign-us500-million-project-to-bring-learning-back-to-public-schools

٧- الحرون، مني محمد السيد ؛ وبركات، علي علي عطوة (٢٠١٩). تطوير رياض الأطفال لتحقيق استراتيجية مصر لإصلاح التعليم (٢٠٣٠) دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية. *مجلة كلية التربية*.

٨- الحريري، رافدة (٢٠١٣). *نشأة وإدارة رياض الأطفال*. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الطبعة الثانية.

٩- السعدني، أحمد محمد سعيد لبيب و آخرون. (٢٠٠٨). البعد التاريخي لنشأة رياض الأطفال والاتجاهات الحديثة في تصميمها. *مجلة البحوث الهندسية*.

١٠- الشاهين، غانم عبدالله ؛و الكندري، محمد طالب (٢٠١١) أثر العولمة على العملية التعليمية في الوطن العربي: رؤية تحليلية وصفية. *دراسات تربوية ونفسية* . ع ٧٠.

١١- العلقامي، شيماء منير عبد الحميد (٢٠٢١). المتطلبات الرقمية اللازمة لتطوير معلمات رياض الأطفال في نظام التعليم المصري المطور ٢.٠ في ضوء بعض الخبرات العالمية. *المجلة التربوية* , جامعة سوهاج- كلية التربية ج ٨٨.

١٢- العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل (٢٠١٣). *إدارة رياض الأطفال*. دار الكتاب الجامعي – صنعاء. الطبعة الأولى.

١٣- الفريحات، هناء محمود (٢٠١٥). العولمة: مفهومها وتحدياتها التربوية الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، مج٤ ع ٢.

١٤- القرار الوزاري رقم ٦٥ لسنة ٢٠٠٠ – المادة الأولى.

١٥- القرار الوزاري رقم ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨ – المادة الأولي. *الوقائع المصرية*, العدد ٢٢٧.

١٦- القرار الوزاري رقم ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨ – المواد الثانية والثالثة. *الوقائع المصرية*, العدد ٢٢٧.

١٧- القرار الوزاري رقم ٣٤٢ لسنة ٢٠١٨ – المادة السادسة. *الوقائع المصرية*, العدد ٢٢٧.

١٨- المصري، سعيد (٢٠٢١). تقييم سياسات تطوير مناهج التعليم في مصر, بقلم خبير . رئاسة مجلس الوزراء- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. العدد ٧

١٩- الهيئة العامة للاستعلامات, الرئيسية, مشروعات ومبادرات, مشروعات قومية, المشروع القومي لتطور التعليم.

تم الدخول ٢٦-٤-٢٠٢٤ , متاح على
https://www.sis.gov.eg/Story/230743/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A-%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85?lang=ar

٢٠- اليونسكو(٢٠١٧). تعميم الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة- التعليم حتى عام ٢٠٣٠ في التخطيط والسياسات القطاعية الشاملة.

٢١- اليونسكو (٢٠١٦). إعلان إنشيون وإطار العمل لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.

٢٢- بغدادي، منار محمد (٢٠٢١). تصور مقترح لدعم نظام التعليم الجديد ٢.٠ في مرحلة رياض الأطفال . *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية* .الاصدار السابع, المجلد الخامس عشر.

٢٣- بلباكي، جمال محمد (٢٠١٤) انعكاسات العولمة على التعليم والمناهج الدراسية. أعمال المؤتمر الدولي الثالث: العولمة ومناهج البحث العلمي، بيروت: مركز جيل البحث العلمي.

٢٤- جمهورية مصر العربية – موقع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني. تم الدخول ٧-٤-٢٠٢٤، متاح علي https;//moe.gov.eg/what-s-on/news

٢٥- جمهورية مصر العربية, وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية (٢٠٢٣) الأجندة الوطنية للتنمية المستدامة, رؤية مصر ٢٠٣٠ المُحدثة.

٢٦- جمهورية مصر العربية، وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية (٢٠٢١). تقرير المراجعة الوطنية الطوعية مصر ٢٠٢١، رؤية مصر ٢٠٣٠.

٢٧- جمهورية مصر العربية, وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني : الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤ – ٢٠٣٠.

٢٨- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني :الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠٢٢ – ٢٠٢٦.

٢٩- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني: دليل المعلم , اكتشف ٢٠١٨- ٢٠١٩.

٣٠- حجي، أحمد إسماعيل (٢٠٠٢) *التاريخ الثقافي للتعليم في مصر*. الطبعة الأولى , دار الفكر العربي، القاهرة.

٣١- حجي، أحمد إسماعيل (١٩٩٦) *التعليم في مصر: ماضيه وحاضره ومستقبله*. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣٢- دخل الله، أيوب (٢٠١٥) *التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة*. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى.

٣٣- دستور جمهورية مصر العربية (٢٠١٤), الباب الثالث: الحقوق والحريات والواجبات العامة، المادة ٨٠.

٣٤- رؤية مصر ٢٠٣٠.

٣٥- سعفان، أماني إبراهيم عبد الحميد (٢٠٢٢) المتطلبات التربوية اللازمة لتحقيق الروضة الجاذبة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية.*

٣٦- شريف، السيد عبد القادر (٢٠١٤) *المدخل إلى رياض الأطفال*. دار الجوهرة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

٣٧- شعيب، ابتهال عبدالله (٢٠٢١) تنويع مصادر التمويل في التعليم وتأثيرها على السياسات التعليمية. *المجلة العربية للنشر العلمي*، العدد الثلاثون.

٣٨- شهاب، نصر الدين عبد الرافع محمد ؛ وزكى، إيناس أحمد عبد العزيز (٢٠١٢). أبعاد استراتيجية تطوير رياض الأطفال في مصر بين المحلية والعالمية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، مج٤ , ع١

٣٩- عاشور، أريج مسعود سلامة سالم (٢٠٢٠). تطبيق منهج STEM في رياض الأطفال في دولة قطر وأثرة علي كل من الطفل والمعلم والعملية التعليمية من وجهة نظر المعلمات. قطر: جامعة قطر – كلية التربية.

٤٠- عمار، ماجدة محمد (٢٠٢٣). دراسة تحليليه لمنهج رياض الاطفال المطور ٢.٠ في ضوء التعلم المنزلي. *مجله الطفولة*. العدد الخامس والأربعون.

٤١- كتيب شرح النظام التعليمي المصري الجديد للحضانة والابتدائي والثانوية العامة.

٤٢- مجلس الوزراء- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار(٢٠٢٢) التنمية البشرية, قطاع التعليم الأساسي والفني.

٤٣- محمد، جيهان لطفي (٢٠١٩). متطلبات تطبيق منهج ٢.٠ المطور لرياض الأطفال في ضوء أهدافه. *مجله بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*. العدد الرابع عشر.

٤٤- محمود، *خالد صلاح حنفي (٢٠١٦) تطور تربية طفل ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر*. العبادي للطباعة والنشر- الاسكندرية. الطبعة ١

٤٥- مراد، عوده سليمان عوده (٢٠١٤). واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي ومعلمات مدارس تربية لواء الشوبك /الاردن. البلقاء للبحوث والدراسات.

٤٦- مغاورى، هالة أمين (٢٠٢٢) تحسين نظام التعليم ٢.٠ بالمدارس المصرية على ضوء إدارة الكفاءات المحورية (دراسة تحليلية). *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس.*

٤٧- مقرر اكتشف, المستوى الأول. (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

٤٨- مقرر اكتشف, المستوى الثاني. (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

٤٩- هدهود، عماد حسن يوسف (٢٠٢١) تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانعكاساتها على المؤسسات التعليمية . *مجلة الشرق الأوسط للعلوم الانسانية والثقافية*، المجلد ١ . العدد ٥

٥٠- هيبة، أيمن محمد محمود (٢٠٢١) متطلبات تحسين جودة مؤسسات رياض الأطفال في مصر علي ضوء معايير المنظمات العالمية للاعتماد (دراسة مقارنة). *مجلة كلية التربية ببنها*. العدد ١٢٦.

ثانياً : المراجع الأجنبية

51- Arseven, A. (2014) The Reggio Emilia approach and curriculum development process. *International Journal of Academic Research, (vol) 6 - (No)1*

52- Cameron, K. (2022) *The Palgrave Handbook of Eucational Thinkers.* Springer Nature Switzerland AG.

53- Fleer, M., & Oers, B. V. (2018) *International Handbook of Early Childhood Education* .Springer Science + Business Media B.V. Volume 1

54- Galman, E. (2023) Utilization of Information and Communication Technology in the Development of Kindergarten Learners under the New Normal. *EPRA International Journal of Multidisciplinary Research (IJMR).* Volume 9, Issue 5

55- Kelemen, G. (2013) The Reggio Emilia Method, A Modern Approach of Preschool Education.

56- Kilag, O. K., Segarra, G. B., & et al. (2023) ICT application in teaching and learning. . *Science and Education Scientific Journal*. Volume 4 , Issue 2

57- Muller, M. M. (2019) Working with the Reggio Emilia Appoach within a Music Department in an International School - A case study from Maxico. *International Journal of Social Science and Humanities Research, vol 7, Issue 2*.

58- Mulyadi, B. (2020) The uniqueness of An Early Childhood Education System in Japan. Volume 9, No 1

59- OECD (2019) *OECD future of the Education and Skills 2030: OECD Learning Compass 2030, A Series of Concept Notes.*

60- Preradovic N. M, Lesin .G, Boras. D (2017), The Role and Attitudes of Kindergarten Educators in ICT - supported Early Childhood Education . *TEM Journal*. Volume 6, Issue 1.

61- Rijke, V. d. (2019) *Art and Soul: Rudolf Steiner, Interdisciplinary Art and Education*. Springer Nature Switzerland. Volume 25

62- UNESCO, Global Education First Initiative. (2014) Sustainable Development Begins with Education. How education can contribute to the proposed post 2015 goals.

63- Woods, P. A., & Woods, G. J. (2011) *Alternative Education for the 21 st Century: Philosophies, Approaches, Visions*. New York: Palgrave Macmillan.

64- Yasmin, S., & Rumi, M. A. (2020) Impact of pre-primary education on children in Bangladesh: A study on Government primary schools in Sylhet city. *American Journal of Educational Research, Vol 8 , No 5*